الكنيسة الأسقفية وعصمة الكتاب المقدس

١. الكتاب المقدس هو أنفاس الله (θεόπνευστος)[١]. ولذلك عندما تُقرأ الكلمة المقدسة أو نعظ بها في الكنيسة يتكلم المسيح ونكون ملاصقين لوجه الله، نسمع كلامه ونشعر أيضًا بأنفاسه. ما يقوله الكتاب المقدس يقوله الله. وكل ما أراد الله إعلانه وقوله عبر التاريخ متاح في الكتاب المقدس. تؤسس الكنيسة حياتها على الطاعة لكلمة الله المكتوبة (الكتاب المقدس) لتختبر قوة الله ان اعتمدت على عمل الروح القدس. سيكون صوت الله وكلام الله للكنيسة دائمًا متوافقًا مع كلمات الكتاب المقدس ويشير روح الله دائمًا الى كل الحق في الكلمة.

٢. لا يستمد الكتاب المقدس سلطانه من الكنيسة، كما يدعي البعض، بل ولدت الكنيسة من رحم الكلمة. فلا وجود لكنيسة المسيح بدون كلمة الله. المصدر الوحيد لأي سلطة للكنيسة يكمن فيما تعلنه من كلمة الله. فإن لم تكن عبادة الكنيسة (بما في ذلك الصلوات والليتورجيا والوعظ والأسرار) مبنيه على كلمة الله تصبح جوفاء وبلا سطان أو قوة. قال المصلح الأسقفي توماس كرانمر في الموعظة الأولى من كتاب المواعظ أن "الكنيسة خليقة الكلمة المقدسة." ولذلك فليس للكنيسة سلطان في إضافة أو حذف أو تغيير معنى أي من نصوص الكلمة المقدسة.

٣. اللاهوتي الأسقفي المعروف جي آي باكر من الأعمدة المؤسسة لـ "بيان شيكاغو للعصمة الكتابية"[٢] والذي أقر أن الكتاب المقدس معصوم في ألفاظه ومعانيه. ويتفق إيمان الكنيسة الأسقفية بمصر مع هذا البيان. والبيان متفق مع ما نصت عليه البنود التسعة والثلاثين وهي البنود الدستورية المؤسسة للكنيسة الأسقفية[٣]. ويظهر هذا الإيمان جليًا ليس فقط في تلك البنود التأسيسة ولكن، وأكثر من هذا، في عبادة الكنيسة الأسقفية حيث نجد أن القراءات الكتابية (من العهد القديم والمزامير والعهد الجديد والأناجيل) جزءًا أساسيًا ومحوريًا في العبادة.

٤. لا نرفض الطرق الأكاديمية في تفسير الكتاب المقدس. ولكن الدراسة الأكاديمية، رغم أهميتها، دون فهم طبيعة الكتاب المقدس ونصوصه وإدراك انه تسجيل وشهادة للعهد الذي قطعه الله مع شعبه ستقود الى فهم عقلي زائف لكلمة الله. فلا مانع من أن يتم تحليل

وتفسير الكتاب المقدس بالطرق التاريخية العلمية ولكن أي محاولة للفهم أو التحليل لن تكون مثمرة إن لم يؤخذ في الاعتبار هذا العهد وبالتحديد التمايز والتباين بين الخالق (مصدر الكلمة المقدسة) والمخلوق (متلقيها). وتبقى نصوص الكتاب المقدس ذاتها هي المصدر الرئيس للتفسير والفهم.

٥. ترفض الكنيسة الأسقفية أي تقليل أو تهميش للعامل البشري في كتابة الوحي المقدس[٤]. فمعجزة الكتاب هو ظهور كلمة الله مدونة في لغة بشرية. لا يفقد اللسان البشري خصائصه الطبيعية عندما يصير وسيلة للإعلان الالهي. "تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ" بلغاتهم في نطاق ثقافاتهم وسياقاتهم التاريخية والجغرافية. ومع كل ذلك كانوا "مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" ٢بطرس١: ٢١.

٦. الكتاب المقدس موحى به بغض النظر عن قبول القارئ هذه الحقيقة. فقيمة الكتاب المقدس موضوعية تكمن فيه ذاته وليست معتمدة على قبول القارئ لهذه الحقيقة[٥]. ومع ذلك لا يمكن للكلمة المقدسة أن تكون فعّالة في المؤمن (أو غير المؤمن) بدون استنارة من الروح القدس[٦]. ولذلك تؤمن الكنيسة الأسقفية أنه مع إقرارنا بسلطان وعصمة الكتاب المقدس يجب أن نعظ ونعلم الكلمة مصلين أن ينير الروح القدس قلوب السامعين ليقبلوا الكلمة وينالوا الخلاص.

---

[١] وهذا هو المعنى الحرفي لقول بولس " كُلُّ الْكِتَابِ *هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ*..." ٢ تيموثاوس ٣: ١٦

[٢] "Chicago Statement on Biblical Inerrancy"

[٣] وبالتحديد البند السادس وعنوانة "في كفاية الكلمة المقدسة".

[٤] إنكار العامل البشري في الوحي نابع من فهم خاطئ لعقيدة العناية الإلهية، وبالتحديدعقيدة التزامن Concurrence والتي تؤكد فيها الكنيسة أن كل الظواهر الطبيعية التي يمكن تفسيرها علميًا/بشريًا، بدون الحاجة لاستحضار الله كعامل تفسيري، يكون الله هو العامل والمسبب الأساسي لها. فالله يعمل في ومن خلال ماهو مادي وطبيعي.

[٥] نجد هذه الفكرة الغير صحيحة في لاهوت المفكرين الليبراليين مثل شلايرماكر.

[٦] عقيدة "الاستنارة Illumination" عقيدة أساسية في لاهوت الاصلاح وبالتحديد في شرح كيفية قبول الانسان لكلمة الله ومن ثم الحصول على الخلاص.